البريد الأدبي

رسائل لم تنشر

من نابليون الى ماري لويز

عرض أخيراً للبيع في أحد أبهاء التحف بلندن ، مجموعة كبيرة من رسائل الامبراطور نابليون بونابرت الى زوجه الامبراطورة ماري لويز النمسوية ؛ وتبلغ هذه الرسائل التي كتبت جميعها بخط الامبراطور ؛ ووقعت بامضائه ثلاثمائة رسالة ، تشمل تاريخ أربعة أعوام كاملة من حياة الامبراطور ، أعني من سنة ١٨١٠ الى سنة ١٨١٤ ، وقد كتب معظمها في أوراق مذكرات صغيرة ، وأرسلت من مختلف أنحاء القارة التي كان يجوبها الامبراطور أو يعسكر فيها بجيشه الى الامبراطورة الصغيرة التي شغفته حباً ، والتي جاءت له بأول ولد يعلق عليه آمال الامبراطورية . وتبدأ برسالة كتبها الامبراطور في فبراير سنة ١٨١٠ يطلب فيها يد ماري لويز ، وفيها يخاطبها بلهجة رسمية وبذات الجلالة ؛ ثم تتدرج الرسائل بعد ذلك في البساطة وعدم الكلفة ، فيخاطبها الامبراطور بلهجة الحب الوثيق ، وتغدو ماري بعد أن غدت امبراطورة فرنسا ، « حبيبتي ، عزيزتي . . . . » ويكتب اليها الامبراطور في مختلف الشئون الشخصية والمنزلية ؛ ويغدق عليها نصحه ، سواء فيما يتعلق بصحتها أو نزهتها ، أو علائقها بسيدات البلاط وسادته . وأشد هذه الرسائل سحراً وتأثيراً ، ماتعلق منها « بالملك الصغير » ولد الامبراطور وماري لويزا ، والسؤال عن صحته ورجاء تقبيله وعناقه

وتوضح هذه الرسائل تاريخ الامبراطورية في مراحل متعاقبة ، فالأولى مرحلة الزواج والتحالف بين النمسا وفرنسا ، ورحلة الامبراطور والامبراطورة الى انفرس وفلسنج ، ثم قضاء شهر العسل في تريانون (صيف سنة ١٨١٠) . وكان الامبراطور يومئذ في أوج قوته وظفره ، يحكم على معظم ممالك القارة ، ويحكم في روميه ومدريد ، ويشدد الحصار على انكلترا ويهددها ؛ والمرحلة الثانية هي مرحلة الغزوات الثانية في بولونيا وروسيا ثم موسكو في صيف سنة ١٨١٢ ؛ وهنا نجد رسائل كتبت عن معركة بورودينو ، والزحف على روسيا ، ثم حريق موسكو ثم ، الارتداد المروع عن هاتيك السهول الثلجية ؛ والمرحلة الثالثة حينما تتحد الدول على نابليون ؛ وهنا يكتب نابليون الى ماري لويز أن تنصح الى والدها (الأب فرانسوا) امبراطور النمسا بألا يتحدمع هذه الدول ، وألا يصغي الى تحريض مترنيخ ، ويحاول بذلك أن يزج بالامبراطورة في غمار السياسة ، ولكن امبراطور النمسا حماه وأبا زوجه ينضم الى خصومه ، فيحاربه نابليون مع من يحارب ، ويكتب الى ماري لويز بأنه انتصر على جنوده ، وبأن جنوده لم تكن أسوأ منها في أي وقت مضى . ثم تأتي المرحلة الرابعة وهي مرحلة التقهقر والهزيمة ، وهنا تتعاقب الرسائل كل يوم بأنباء الظفر والحركة والعمل المتواصل ، ثم تجيء الهزيمة ، ولكن الرسائل مازالت تنم عن سمو هذه الروح التي تستقبل المصائب والمحن باسمة ساخرة

تلك هي خلاصة المأساة التاريخية العظيمة التي تصورها رسائل نابليون الثلاثمائة الى زوجه ماري لويز . وقد عرضت للبيع في لندن في يوم ١٩ الجاري مقسمة الى عدة مجموعات ، ولم ينشر منها من قبل شيء ، وقدر الخبراء ثمنها بنحو مليون ومائة الف فرنك (نحو ستة عشر الف جنيه) ، وقدرت مذكرات ماري لويز المعروضة معها بمبلغ خمسمائة الف فرنك (نحو سبعة آلاف جنيه)

وقد علقت الصحف الفرنسية على عرض هذه التحف الأثرية التي تهم فرنسا قبل كل شيء ، وأبدت توجسها من استعداد بعض كبار الهواة الأمريكيين لاقتنائها وبذل أكبر الأثمان في سبيلها ، وطالبت الحكومة الفرنسية وهيئاتها العلمية

أن تبادر الى اقتناء هذه الوثائق التى خلفها امبراطور فرنسا ، لتضم الى تحفه وآثاره . وقد استجابت الحكومة الفرنسية الى هذه الدعوة ، واستطاعت أن تحصل على الرسائل الثلاثمائة بطريق المزايدة بمبلغ خمسة عشر الف جنيه حسبما ورد فى الأنباء البرقية الأخيرة

وفاة المكتشف دى جيرلاش

توفى البارون دى جيرلاش دى جوميرى الرحالة والمكتشف البلجيكى الشهير بعد مرض طال أمده ، فى سن السادسة والستين ؛ وهو ينتمى إلى أسرة عسكرية نبغ فيها كثير من الضباط العظام ؛ ولكنه آثر البحر منذ فتوته ، وقضى شبابه بحاراً على ظهر السفن ، وفى سنة ١٨٩٠ ، نال رتبة نائب سفينة ، وخطر له من ذلك الحين أن يخصص جهوده لاكتشاف المناطق القطبية التى لم يصل اليها سلفه المكتشف دومون دورفيل ؛ فسعى إلى الجمعية الملكية الجغرافية البلجيكية حتى قبلت أن تؤازر جهوده ، وأعد لتلك الرحلة السفينة « بلجيكا » وسلحها ، وسافر على ظهرها فى أواخر سنة ١٨٩٧ ، ثم عاد بعد رحلة استغرقت نحو عامين ، بعد أن اكتشف كثيراً من الأنحاء القطبية ، وحمل كثيراً من الوثائق العلمية والمعلومات الهامة ، وكانت هذه فاتحة الرحلات القطبية التى انتهت باكتشاف القطب الجنوبى بعد ذلك على يد الأميرال بيرد الأمريكى وزملائه ، وقام دى جيرلاش برحلات أخرى منها رحلة الخليج الفارسى حيث حقق كثيراً من النتائج العلمية . وفى سنة ١٩٠٣ سافر مع الدكتور شاركو المكتشف الفرنسى على ظهر السفينة « بوركوا با » إلى القطب الجنوبى ، ثم عاد سنة ١٩٠٥ . ولم يمض سوى قليل حتى سافر كرة أخرى على ظهر بلجيكا مع الدوق أورليان ، وقاما برحلة اكتشافية علمية فى بعض أنحاء الجزيرة الخضراء (جرينلاند) ، وحصلا على مجموعة نادرة من الحيوانات القطبية ؛ وبعدئذ قاما برحلة أخرى فيما وراء الجزيرة الخضراء ووصلا إلى الحاجز الثلجى الأكبر ، واكتشفا أنحاء لم تكتشف من قبل . وقد نشر دى جيرلاش رسائل شائقة عن رحلاته ، ثم عهدت اليه الحكومة البلجيكية بادارة القسم البحرى ، ومن آثاره فى هذا القسم إنشاء السفينة البحرية المدرسية « مركاتور » التى اشتهرت بطوافها فى أنحاء العالم

وكان دى جيرلاش عضواً فى عدة جمعيات علمية أو مراسلاً لها ، ومن أشهر آثاره كتاب نشره فى فاتحة الحرب ، وكان له دوى عظيم ، بعنوان « الأمة التى لا تريد أن تموت »

جائزة نوبل للسلام

نعرف أن من بين جوائز نوبل الشهيرة ، جائزة للسلام ، تمنح كل عام لمن يتفوق فى خدمة قضية السلام سواء أكان من رجال السياسة أم التفكير ؛ وقد نال جائزة نوبل للسلام فى الأعوام الماضية عدة من كبار الساسة الأوربيين ، مثل السير أوستن تشمبرلن وزير خارجية انكلترا الأسبق ، والمرحوم المسيو ارستيد بريان رئيس وزارة فرنسا ووزير خارجيتها الأسبق ، والمرحوم الدكتور شتريزمان وزير خارجية ألمانيا الأسبق ؛ وقد فاز أخيراً بجائزة نوبل للسلام عن سنة ١٩٣٣ ، المستر ارثر هندرسون زعيم حزب العمال البريطانى ، ووزير خارجية انكلترا فى وزارة العمال ، ورئيس مؤتمر نزع السلاح الملحق بعصبة الأمم ، وذلك لما قام به فى مؤتمر نزع السلاح من جهود لتأييد قضية السلام ؛ وفاز بجائزة نوبل للسلام عن سنة ١٩٣٤ ، انكليزى آخر هو المستر نورمان آنجل الكاتب والصحفى الشهير ، وذلك لما ألفه من الكتب والرسائل ، ونشره من المقالات فى سبيل الدعوة إلى السلام العالمى . وفى فوز الانكليز بجائزة السلام عامين متواليين مغزى تغتبط له السياسة البريطانية

فى معرض الفن النمسوى

أقيم فى فينا أخيراً معرض للتصوير والنحت لنيل الجائزة الرسمية ؛ فنال المثال هربرت بكل من كارنتيا جائزة الحكومة عن معروضاته البرونزية ؛ ونال المثال والتر ريثر من جوائز جائزة الحكومة عن معروضاته الحجرية

مجموعات الرسالة

ثمن مجموعة السنة الأولى مجلدة ٣٥ عدا أجرة البريد

ثمن مجموعة السنة الثانية (المجلد الأول) ٣٥ عدا أجرة البريد

وثمن كل منهما خارج القطر ٥٠